http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1560) السنة السادسة - الاثنين (20) تموز 2009

عمليات بغداد لـ(المدى): انتهاء زيارة الامام الكاظم (ع) دون حوادث تذكر

نجاح الاختبار الاول للقوات الامنية العراقية عقب الانسحاب الاميركي من المدن

نجاح كبير للقوات الامنية في تأمين مناطق بغداد

بغداد / هشام الركابي

نجحت القوات الامنية العراقية في اول اختبار حقيقي لها في حفظ امن بغداد عقب الانسحاب الاميركي من المدن نهاية حزيران الماضي، بانتهاء زيارة الامام الكاظم دون حوادث تذكر، وبجهود عراقية ١٠٠٪.

واعلنت قيادة عمليات بغداد الانتهاء من الاجراءات والخطط الامنية المطبقة منذ الاسبوع الماضي لتأمين احياء ذكرى وفاة الامام الكاظم عليه السلام. وقال المتحدث بأسم قيادة فرض القانون اللواء قاسم عطا في تصريح لـ(المدى) ان القوات الامنية العراقية انهت بنجاح كبير الخطة الأمنية الخاصة بحماية ملايين الزائرين الذين أدوا مراسيم زيارة الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الذكرى السنوية لاستشهاده.

وتأتي أهمية هذه العملية، كونها تمثل الإختبار الأول للقوات الأمنية العراقية بعد توليها المسؤولية الكاملة اثر انسحاب القوات متعددة الجنسية من داخل المدن العراقية منذ الثلاثين من حزيران الماضي تنفيذاً لبنود الاتفاقية الموقعة بين بغداد وواشنطن، وقد أثبتت فيها القوات العراقية قدرتها على تولي المهام الموكلة اليها واداء واجباتها بشكل صحيح.

ونقل مراسل (المدى) مشاهداته عن حركة الزوار خلال الايام الثلاثة الماضية، وقال ان الملايين توجهوا الى المرقد المقدس في الكاظمية، وانتشرت السرادق في غالبية مناطق العاصمة لتقديم الطعام والشراب وتهيئة اماكن الاستراحة، فيما ارتفعت اصوات مكبرات تؤبن الذكرى.

واشار عطا الى ان قيادة عمليات بغداد اثنت على جميع مفاصل الاجهزة الامنية في وزارتي الدفاع والداخلية ووزارة الأمن الوطني ومكتب القائد العام للقوات المسلحة، وجهازي مكافحة الإرهاب والمخابرات الوطني، وجهود اللجان الساندة لها في وزارات النقل والتجارة والصحة والكهرباء، وأمانة بغداد، ومجلس محافظة بغداد، ومحافظة بغداد، والعتبة الكاظمية المقدسة، وديوان الوقف الشيعي، والهلال الاحمر للجهود التي بذلوها من أجل إنجاح الخطة الامنية والخدمية للزوار الذين توافدوا على مدينة الكاظمية من مختلف محافظات العراق. واكد إن هذه التغطية الأمنية تعتبر أول خطة أمن عراقية مشكلة ١٠٠٪ من القوات العراقية، موضحا انه حتى الطائرات التي أمنّت مراسيم أحياء الزيارة كانت تابعة للقوات العراقية.

وشدد على ان الخطة تركزت على إحاطة مدينة الكاظمية باطواق امنية متعددة مكونة من أفراد الامن بينما تجوب طائرات الهليكوبتر سماء المنطقة بالاضافة الى وضع كاميرات للمراقبة عن طريق وضعها بمناطيد هواء. وتابع الناطق الرسمي باسم قيادة عمليات بغداد انه لم يقع أي هجوم في الكاظمية نفسها، لكن بعض المفجرين تمكنوا من مهاجمة الزوار في أماكن متفرقة من بغداد بينما كانوا في طريقهم الى المزار.

وقالت الشرطة ان قنبلة زرعت على جانب طريق استهدفت زوارا في الزعفرانية قتلت أحد الزوار وأصابت ستة اخرين يوم الجمعة. وأضافت ان قنبلة اخرى في المنطقة قتلت اثنين اخرين رغم ان مصدرا بوزارة الداخلية قال انه لم يقتل أحد في الهجوم. وتسببت قنابل اخرى زرعت على جوانب الطرق مستهدفة الزوار في اصابة كثيرين بجروح في أجزاء متفرقة من البلاد.

ويعد هذا الاقبال الكبير مؤشراً على التحسن الامني الذي طرأ على بغداد مقارنة بفترة العنف عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ الذي وضع البلاد على شفا حرب أهلية.

من جهة اخرى قال مصدر أمني في اللواء السادس شرطة وطنية (القوة المشرفة على امن الكاظمية) إن عديد الزوار الذين وصلوا المدينة بلغ أكثر من ستة ملايين زائر، من مختلف أنحاء العراق، بالاضافة إلى وصول زوار من الدول العربية والاسلامية للمشاركة باحياء هذه المناسبة. وأضاف إن القوات الامنية اتخذت اجراءات مشددة لحماية الزائرين ومنع اي عمليات مسلحة يمكن ان تعكر صفو الزيارة، مبينا أن هذه الاجراءات شملت منع حركة العربات بجميع انواعها في المنطقة المحيطة بمرقد الامام الكاظم (ع) وسط منطقة الكاظمية، بالاضافة إلى الدراجات النارية والهوائية.

وكانت الاشاعات خلال زيارة عام ٢٠٠٥ أدت الى تزاحم راح ضحيته ألف شخص سقطوا في النهر وتحت الاقدام نتيجة للتدافع على جسر الائمة.

وعلى صعيد متصل، اعلن رئيس الوزراء نوري المالكي نجاح الاجهزة الامنية في حماية زوار الامام موسى الكاظم عليه السلام. وقال في بيان اصدره السبت ان القوات العراقية انجزت بنجاح مهمة حماية ملايين المواطنين الذين أدوا مراسيم زيارة الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الذكرى السنوية لإستشهاده. واضاف ان النجاح الكبير لمراسيم الزيارة لم يتحقق لولا تعاون المواطنين في مختلف محافظات العراق مع القوات الأمنية والتزامهم بالقانون والنظام، والجهود التي بذلتها الوزارات والجمعيات وأصحاب المواكب الذين عملوا بروح الفريق الواحد لتقديم الخدمات للزائرين ليلا ونهارا وعلى طول الطرق التي امتدت الاف الكيلومترات وصولا إلى مدينة الكاظمية التي تحمل أهاليها ثقلا كبيرا خلال الأيام الماضية.

وتابع المالكي في بيانه: اننا نقف بإجلال وإكبار لشهداء جسر الأئمة ونجدد التعازي لذويهم ، تلك الفاجعة التي حدثت في مثل هذا اليوم من عام ٢٠٠٥ ، والتي تحولت إلى عنوان للوحدة الوطنية وأفشلت مخططات المنظمات الإرهابية الرامية إلى تمزيق وحدة الصف الوطني.

من جهته قال رئيس مجلس الحوار الوطني الشيخ خلف العليان ان الاجهزة الامنية العراقية اثبتت قدرة على حفظ الامن على الرغم من بعض الخروقات والتفجيرات التي حصلت هنا وهناك. واضاف في تصريح لـ(المدى) ان هناك بعض الجهات والعصابات تحاول افشال عمل الاجهزة الامنية واظهارها بانها غير قادرة على حفظ الامن والاستقرار في العراق لاهداف انتخابية او لافشال الحكومة الحالية او لأنها لا يروق لها ان يستقر الوضع في البلاد. واشار العليان الى ان أية دولة في العالم لايمكن ان تسيطر بشكل كامل على الامن اذا ما تعرضت لمثل ما تعرض له العراق. وتابع: لابد من ان تكون هناك عصابات وجهات لها اجندات خارجية تحاول افشال العملية السياسية في العراق، لكن الاجهزة الامنية اثبتت انها جاهزة لتسلم الملف الامني وقادرة على حفظ الامن على الرغم من الخروقات والتفجيرات التي حصلت في الايام الماضية.

فيما أعلن أمين عام الروضة الكاظمية فاضل الانباري أن مئات الالاف أمضوا ليلتهم داخل المرقد وفي جنباته لاحياء الذكرى التي بلغت ذروتها السبت واضاف في تصريح صحفي أن "الزيارة نموذجية من جهة الاجراءات الامنية والانضباط والخدمات".

الى ذلك قال وزير الداخلية جواد البولاني إن قوات الأمن حققت "نجاحا مشهودا" في تأمين هذه المناسبة، وأكد في تصريح نقله موقع (بي بي سي العربية) أن القوات العراقية أثبتت قدرتها وجاهزيتها للتعامل مع الأحداث الكبرى. موضحا أن الخطة شملت تأمين مئات الكيلومترات من الطرق التي سلكها الزوار بمشاركة ١٢ محافظة عراقية، وقد تم اتخاذ تدابير داخل مدينة الكاظمية شملت نقاط امنية وعمليات تفتيش وكاميرات مراقبة.

بريجنسكي: على اوباما التعلم من اخطاء اسلافه

لندن / الوكالات

قال زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي في إدارة جيمي كارتر، ان على الرئيس الاميركي باراك اوباما التعلم من اخطاء اسلافه، رؤساء الولايات المتحدة.

واضاف في مقال ينشره تقرير "الديبلوماسي" بالاشتراك مع "فورين أفيرز"، في عدد اب المقبل ان على الرئيس باراك اوباما ان يستمد درسا مهما من كتاب ريتشارد هاس "حرب الاضطرار وحرب الاختيار" الكاشف، اذا كان للرئيس الجديد ان يجتنب في الشرق الاوسط، ليس فقط الاخطاء الفادحة التي ارتكبها سلفه المباشر جورج دبليو بوش، بل ايضاً السلبية الطويلة الامد التي ميزت سنوات بيل كلينتون في البيت الابيض، هذا اذا اراد ان يقود حقًا.

ونقل موقع (ايلاف) عن بريجنسكي القول: ان الغموض الذي يلف او يخفي الفارق بين حرب الاضطرار (كما حدث نتيجة احتلال صدام الكويت في مطلع تسعينيات القرن الماضي)، وبين حرب الاختيار، بحجج واهية تصورها وكأنها حرب اضطرار قبل ان تتضح نتائجها المدمرة، هو في النتيجة ما يستدعي التدقيق في حالة عززت المصالح القومية الاميركية، وحالة ألحقت بها ضررًا فادحًا.

وتابع: اما الاعتراف الجريء لريتشارد هاس في كتابه بأنه كان منفتح الذهن على حرب الاختيار (حرب العراق الثانية)، على الرغم من القلق الذي ساوره من الطريقة العشوائية التي اتخذ بها القرار على اعلى المستويات، فإنه المفتاح الرئيس اللازم للتمييز بين الحالتين: حالة ان تذهب اميركا الى الحرب كرد فعل على عمليات تقوم بها دول اخرى، اذا رأت في ذلك تهديدا أكيدا لمصالحها القومية، وحالة ان تختار هي الحرب عمداً لتغيير طبيعة دول اخرى وتبرر ذلك بحجج ايديولوجية واهداف اخلاقية. وفي رأي هاس ان الغموض نشأ في ذهنه، وربما في اذهان كثيرين غيره، من جراء مسألة اسلحة الدمار الشامل التي اتخذت ذريعة لحرب الاختيار، حيث بدا ان الحربين كلتيهما، حرب بوش الاب وحرب بوش الابن، مدفوعتان بالاضطرار اكثر مما هما مدفوعتان بالاختيار.

وبالتالي فإن الفارق بين الاضطرار والاختيار يبقى غامضا، او مشكولاً، الى ان تتضح النتائج. وما لم تتعرض الولايات المتحدة لحرب مفروضة عليها بفعل هجوم مباشر، فإنه يتعين على صانعي السياسة دائماً ان يكون لديهم تصور للطوارئ (او اختيار) حول ما اذا كان ينبغي اطلاق عمل عسكري. ولهذا فإنه أمر حاسم، وفي غاية الاهمية، كيفية اتخاذ مثل هذا القرار، وهو قرار لا بد ان تؤثر فيه الانحيازات الفكرية والشخصية للمقررين، إضافة الى تركيباتهم الايديولوجية.

ومن البديهي انه كلما خفّت العوامل العاطفية، وكلما ازداد التعقل في تلك العملية، كانت النتيجة افضل. فالموازنة المنتظمة بين الخيارات، والتحليل الثاقب، والتدقيق المحمص في المعلومات الاستخباراتية (بما في ذلك الحساسية تجاه ما هو غير معروف او غير مؤكد)، ناهيك من التقويم الدقيق للنتائج المترتبة على الذهاب الى الحرب، هي امور ضرورية كلها. واخيراً وليس آخراً، فإن قرار الذهاب الى الحرب يجب ان يشمل وضوحاً في تحديد اهداف الحرب. فقد اثبتت الاهداف الايديولوجية الطموحة لحرب العراق الثانية انها ادت الى نتائج كارثية بالمقارنة مع الاهداف الجيوبوليتيكية المحدودة للحرب الاولى.

لقد شارك هاس في اتخاذ قرار الحرب ضد نظام صدام في العام ١٩٩١ بصفته المسؤول الاعلى لشؤون الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي آنذاك. وبهذه الصفة ساعد مستشار الامن القومي برانت سكوكروفت على تحديد الطبيعة العدوانية لاحتلال صدام للكويت بما في ذلك من تهديد للاستقرار في منطقة الشرق الاوسط. ومن الامور الحاسمة في الرد الاميركي، حسب رأيه، ان واشنطن تعهدت حملة ديبلوماسية متواصلة لحشد الدعم الدولي من اجل حمل صدام على الانسحاب من الكويت، وتاليا لاجباره على الانسحاب بالقوة. وعندما تم استخدام القوة، فإن الحملة العسكرية التي قادتها الولايات المتحدة ضمّت دولاً اوروبية مهمة، والاهم من ذلك جيوبوليتيكياً انها ضمت قوات عربية واسلامية. وحتى سوريا شاركت فيها.

الظروف الصعبة في مناطق النزوح وتحسن الامن يعيدان ٧١٪ من المهجرين الى اماكنهم الاصلية

بغداد / المدى

قال ٧١٪ من العائدين الى العراق انهم قرروا العودة إلى أماكنهم الأصلية بسبب تحسن الوضع الأمني أو بسبب اجتماع الظروف الصعبة التي يعانونها في أماكن نزوحهم مع تحسن الوضع الأمني، بحسب ما اعلنته المنظمة الدولية للهجرة.

وقالت المنظمة في بيان لها تسلمت (المدى) نسخة منه ان المنظمة الدولية للهجرة تلقت مبلغ ١٠ ملايين دولار أمريكي من المكتب الأمريكي للسكان واللاجئين والهجرة PRM من أجل تلبية احتياجات العراقيين العائدين الى الوطن. وتابع ان المنظمة وبالعمل مع وزارة المهجرين والمهاجرين والمجتمعات المضيفة، تقوم بمساعدة العائدين والسكان المحليين العاطلين عن العمل أو الذين يعملون في وظائف دون مستوى مؤهلاتهم من خلال تقديم المعلومات والاستشارات والمنح من أجل شراء الأدوات والمعدات أو المواد الخام، وكذلك التدريب المهني والتدريب على الأعمال وذلك من أجل إنشاء أعمال صغيرة وتوسيعها أو من أجل العثور على عمل.

والمنظمة الدولية للهجرة تعمل مع العائدين في محافظات بغداد ونينوى وديالى وبابل وواسط وميسان.

واضاف البيان انه مع التمويل الجديد المقدم من المكتب الأمريكي للسكان واللاجئين والهجرة فإن المنظمة الدولية للهجرة سوف تساعد ما لا يقل عن ٣,٥٠٠ شخص في بغداد وبابل وديالى ونينوى، كما سيتم توسيع التغطية الجغرافية للمحافظات الأخرى وهي الأنبار والبصرة وأربيل والسليمانية.

واشار البيان الى "ان مراقبي المنظمة تعرفوا على ما يقارب ٥٢,٠٠٠ عائلة من النازحين الذين نزحوا بعد ٢٠٠٦ فيما يقارب ٨٠٠ موقع؛ حيث عاد غالبيتهم إلى بغداد وعادت مجموعات كبيرة منهم إلى ديالى والأنبار". وان "٧١٪ من العائدين تمت مقابلتهم من قبل المنظمة الدولية، وقالوا إنهم قرروا العودة إلى أماكنهم الأصلية بسبب تحسن الوضع الأمني" خاصة خلال الفترة الاخيرة ومن المتوقع ان يستمر هذا التحسن برغم انسحاب القوات الاميركية من المدن والقصبات في الثلاثين من حزيران الماضي، كما قال البيان ان "من اسباب العودة هو اجتماع كل من تحسن الوضع الأمني مع الظروف الصعبة التي يعانونها في أماكن نزوحهم".

ولفتت المنظمة في بيانها الى ان العائدين الى العراق اكدوا ان احتياجاتهم الفورية هي الطعام والوقود والمواد غير الغذائية، إلى جانب الرعاية الصحية والمساعدة القانونية. وعلى المدى الطويل، فقد كان التوظيف والمأوى واستعادة الممتلكات هي الاهتمامات الرئيسية للعائلات العائدة وتختلف احتياجات كل عائلة نازحة بشكل كبير عن الأخرى، لكن العديد منهم عادوا إلى بيوتهم ليجدوها مدمرة أو متضررة أو مغتصبة.

ونقل البيان عن رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة في العراق مايك بيلنجر قوله ان ٣٩٪ من العائدين الذين تمت مقابلتهم من قبل المنظمة أفادوا بأنهم قد وجدوا بيوتهم في وضع متردٍ أو غير قابل للإصلاح وآخرون هم عاطلون عن العمل وليس لديهم وسيلة لإعالة عائلاتهم.

وفي بغداد كان ٦٤ بالمائة من أرباب الأسر الذين تمت مقابلتهم عاطلين عن العمل، وكذلك كان ٦١ بالمائة في ديالى، و٣١ بالمائة في الأنبار. وفي حالات أخرى فإن خدمات الرعاية الصحية والحصول على الوثائق المفقودة كانت هي الأمور التي تحظى بالأولوية لدى العائدين.

وتقدر وزارة المهجرين والمهاجرين ودائرة النزوح والهجرة في حكومة إقليم كردستان عدد النازحين داخليا بعد عام ٢٠٠٦ هو ما يقارب ١,٧ مليون نسمة. وهناك ما يقدر بـ ٢,٨ مليون شخص نازح داخليا في العراق، منهم ١,٦ مليون قد نزحوا بعد تفجير مرقد الإمام العسكري في سامراء في شباط ٢٠٠٦. وهناك أكثر من ١,٥ مليون عراقي آخرين يعيشون في البلاد المجاورة. وقد تلقت المنظمة الدولية للهجرة تمويلا لهذا البرنامج من حكومتي اليابان وألمانيا وكذلك برنامج المساعدة الدولي الأسترالي.

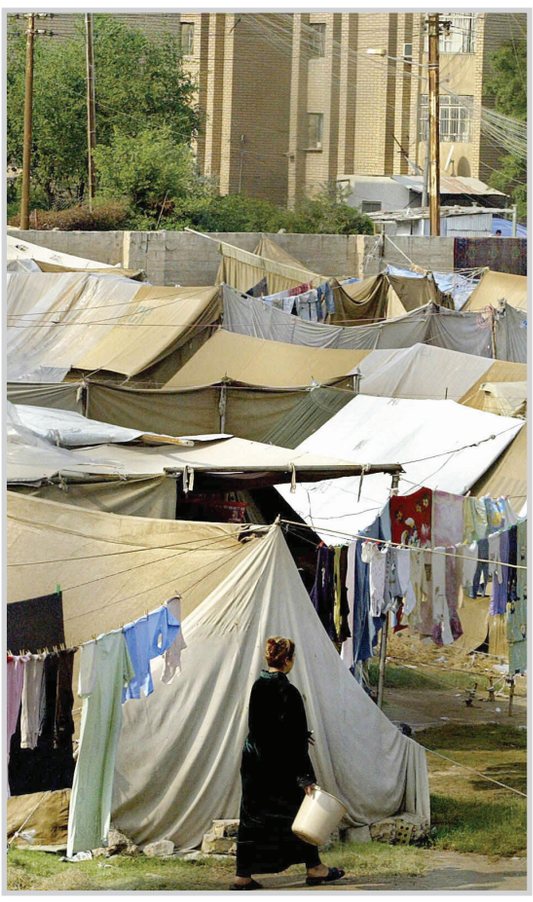

بؤس الحياة يعيد النازحين الى بيوتهم

مساع عراقية لاستعادة آلاف الكتب والوثائق من الجانب الاميركي

مطالبات باستعادة الكتب والوثائق

بغداد / الوكالات

يطالب العاملون في المكتبة الوطنية التي تعرضت منذ الأيام الأولى للحرب في العام ٢٠٠٣ إلى عمليات نهب وتخريب جاءت على أغلب نفائسها، بإعادة نحو ٤٨ صندوقا من الكتب والوثائق من القوات الأميركية كانت "استولت" عليها منذ بداية الحرب.

ويقول عبد الجبار بدر المشرف على المكتبة أو دار الكتب والوثائق العراقية التي تأسست في عشرينات القرن الماضي إن المساعي مستمرة "لاستعادة آلاف من الكتب والمخطوطات أخفتها في ٤٨ صندوقا بادعاء الحفاظ عليها". ويضيف بدر بحسب (الجزيرة نت) أن "المساعي مستمرة لاستعادة هذه الصناديق خاصة بعد أن تمت استعادة ٤١٠ من الوثائق المهمة بدأت عمليات إدخالها للأرشيف للمرة الأولى منذ عشرينيات القرن الماضي" بينما مازال البحث مستمرا عن ٣٥٠٠ أخرى.

وأوضح المسؤول أن "بعض هذه الكتب والوثائق المسترجعة أعيد شراؤها مجددا من قبل مواطنين لحساب المكتبة والبعض الآخر أعاده اللصوص دون أن يكشفوا عن هوياتهم".

وحسب المشرفة على مخازن الكتب في المكتبة نيران جاسم فإن "هدايا لرؤساء وملوك سابقين للعراق وهي عبارة عن كتب ووثائق تم إنقاذها من عمليات سرقة ونهب تعرضت لها المكتبة إضافة إلى حريق شب في معظم أقسامها وأتى على نفائس من الكتب والوثائق والمخطوطات".

ومن بين الكتب والوثائق التي تم إنقاذها قالت إنها تلك التي "أهديت إلى الراحل الملك فيصل الأول من قبل علماء وشعراء وأدباء عراقيين وعرب وكذلك وثائق مهمة تعود للحقبة الجمهورية، والنية تتجه الآن إلى إنشاء متحف متخصص بهذه النوادر من الهدايا".

وأطلق اسم دار الوثائق والكتب على المكتبة الوطنية العراقية التي بدأت على شكل أرشيف حكومي رافق تأسيس المملكة العراقية في آذار عام ١٩٢٠ واستمر مواكبا بحفظ الوثائق والمحررات المهمة للحكومات العراقية المتعاقبة حتى بعد انبثاق النظام الجمهوري في ١٤ تموز ١٩٥٨. وأطلق هذا الاسم منذ العام ١٩٨٦عندما تم تأهيل المكتبة التي تقع بمواجهة المبنى القديم والعريق لوزارة الدفاع في باب المعظم ليتحول بعد ذلك إلى المركز الرئيسي الذي تلجأ إليه الدولة العراقية في الاحتفاظ بوثائقها ومخطوطاتها النادرة.

وكشفت زميلتها شذى عبد الله حسين أن "قاعات المكتبة أصبحت شبه مهجورة رغم تأهيل القسم الأكبر منها". وأشارت إلى أن عدد الزوار يتراوح بين خمسين و٧٥ زائرا في الأسبوع في السنوات التي أعقبت الحرب، بينما كانت النسبة في التسعينيات ما بين مئة و١٥٠ زائرا في اليوم الواحد".